الجهود الجزائرية من أجل دخولـــ مجتمع المعلومات

د. سيفون باية
جامعة محمد بوضياف - المسيلة / الجزائر -

مقدمة:

لعل أهم نتائج الثورة التكنولوجية الحديثة هي التغيرات الجذرية التي طرأت على مسار المجتمعات نظر لما أنتجته هذه الثورة في كل النواحي سيما الفكرية والإعلامية منها حيث أصبح استخدام هذه التكنولوجيات يمثل ضرورة وحتمية من أجل مواكبة صيرورة الحياة في كافة مناحيها ، في مجتمع معلوماتي يتطور بصفة مذهلة ، فبالرغم من أن مفهوم مجتمع المعلومات لم يتبلور تماما في الفكر العالمي للعديد من الباحثين إلا أنهم اتفقوا على أن دخوله أمر ضروري بالنسبة لجميع الدول ، إذ يعد التخطيط المحكم لدخول مجتمع المعلومات أمر مطلوب من كل الدول الراغبة في الانتقال لمجتمع المعلومات، فالانتقال لا بد لن يكون وفق خطوات مدروسة من شأنها تحقيق البرامج المسطرة ، إذ أننا نرى أن العديد من دول العالم المتقدم تقوم بإعداد برامج لترسيخ المجتمع ألمعلوماتي وتتخذ العديد من الخطوات العملية من اجل تحقيق مثل تلك البرامج ، إذا كان هذا هو حال الدول المتقدمة فكيف هو حال الجزائر ؟ وما هو المطلوب منها لتحقيق دخول موفق إلى هذا المجتمع ؟ وهل الجهود التي بذلتها الدولة الجزائرية من أجل تحقيق مجتمع المعلومات أتت بثمارها ؟ من خلال هذه الأسئلة وغيرها سنحاول من خلال هذه الورقة البحثية تقويم تجربة دخول الجزائر لمجتمع المعلومات .

1-مفهوم مجتمع المعلومات :

لأن المجتمعات ظلت على مدار الزمن في حركية دائمة ، ولأنها كانت تسعى دائما إلى التطوير والتحسين من مستوى الحياة والرقي إلى الأفضل ، فقد تمكنت وبفضل ما قدمته من تضحيات وأبحاث على مستويات عالية من التحليل أن تصل إلى تحسينات جديدة ، كانت أهمها على الإطلاق " مجتمع المعلومات" ولأنها لا تزال حديثة عن تطبيقات الفكر الإنساني تطرح أسئلة كثيرة عن ماهيتها وكيفية تطورها وخصائصها التي أهلتها لأن تصبح الهدف المنشود الذي تسعى إلى تحقيقه كل دول العالم على اختلاف توجهاتها ، والتي كثيرا ما تثار الأسئلة حول مقوماتها وأهدافها .

فمجتمع المعلومات يعتبر وإلى حد كبير مفهوما جديدا لم تتبلور معالمه بعد في المفهوم العالمي للباحثين في مختلف القارات ،وذلك ليس غريبا لأن ملامحه غير واضحة بالقدر الكافي حتى بالنسبة للمواطنين العاديين الذين يتعاملون معه في حياتهم اليومية من خلال بعض مظاهره كشبكة الإنترنيت مثلا ، بغير إدراك للأبعاد النظرية له وللنتائج العلمية والسياسية والثقافية .

وبالرغم من رواج الكثير من المصطلحات المعلوماتية في حياتنا ، ومن بينها "مجتمع المعلومات" فإنها لا تزال غير واضحة المعالم بشكل عام وغير متفق عليها ، بل وتعاني من تعدد المفاهيم أحيانا ، وان كان مجتمع المعلومات ما هو إلا مرحلة من مراحل التطور الإنسانية إلا أن الآراء قد اختلفت حول الفترة التاريخية التي ظهر فيها .

فالإنسانية مرت بعدة مراحل تطورية اتسمت كل مرحلة بخصائص ، فهناك من يرى بأن التطور الإنساني مرة بثلاث منها : الزراعية :إذ أن أول تحول مهم عرفته الإنسانية هو تحكمها في قطاع الزراعة و تربية المواشي و نتج عنه تلاشي المجتمعات المرتحلة أو المتنقلة،و ظهور المدنية و التحضر، و إنشاء المدن، وتطور وسائل النقل و اختراع الكتابة، و أخيرا ظهور أول التنظيمات الاجتماعية الصناعية إذ في منتصف القرن الثامن عشر ظهرت الثورة الصناعية في أوروبا، و حصل بالتالي تحول جذري في المجتمعات الإنسانية،و يمكن اعتبارها ثورة قاعدية لأنها و في مدة زمنية قصيرة-مئة سنة- عرف الاقتصاد، مستوى المعيشة ،العلاقات الاجتماعية والآليات السياسية، كلها تحولات شاملة و حلت الرأسمالية الصناعية محل الاقتصاد الذي كان يعتمد بشكل كامل على الإنتاج ألفلاحي، كما هجر

سكان الريف الأرياف ليشكلوا الكتل أو الطبقات العاملة في المدن، ومما أفرزته الثورة الصناعية الارتفاع غير المسبوق في الإنتاجية نتيجة للتحكم الجيد في موارد الطاقة واستخداماتها المختلفة، و نتيجة أيضا لإدخال المناهج المبتكرة في العمل، و الانفجار السكاني وأنماط التعمير الحديثة، والتحسن العام لمستوى معيشة المجتمعات المعنية ، أما المرحلة الثالثة من تطور النمو الاقتصادي للإنسان، هي مجتمع المعلومات و فيه يؤدي التقدم في المعلومات و المعرفة اللّذين توفرا بفضل تطور التعليم، والثورة التقنية المعلوماتية ، إلى التحكم في الارتفاع الكبير في الإنتاجية ، و تكدّس الثّروات، ووفق هذا الرأي تعد المرحلة الثالثة من هذا التطور هي التي عرفت بمجتمع المعلومات لوجود ثلاث مراحل عظيمة في تاريخ الإنسانية مثلتها ثلاث ثورات : الثورة النيوليتية الزراعية ، الثورة الصناعية، الثورة المعلوماتية[1]؛ في حين هناك من يقسم التطور الإنساني إلى خمس مراحل تطورية وهؤلاء يرون بان المرحلة الخامسة هي التي أدت إلى ميلاد مجتمع الإعلام والمعلومات ،إذ تميزت هذه المرحلة بحدوث ثورة في عالم الاتصالات إذ حولت هذه الأخيرة العالم إلى قرية عالمية الكترونية يعرف الفرد فيها بالصوت والصورة وبالكلمة المطبوعة كل ما يحدث فور وقوعه[2] ، كما يقسم عالم الاجتماع" دانييل بل " في كتابه" قدوم المجتمع ما بعد الصناعي" الذي نشر سنة 1973االمراحل الإنسانية إلى ثلاث وهي :

- مرحلة ما قبل الصناعة

- مرحلة الصناعة

- مرحلة ما بعد الصناعة، فالمجتمع ما بعد الصناعي الممثل للمرحلة الثالثة هو صورة من صور مجتمعات المعلومات.

فمجتمع المعلومات يأتي بعد مراحل مرا بها التاريخ الإنساني، وتميزت كل مرحلة بنوع من أنواع التكنولوجيا تتفق معها، إذ شهدت الإنسانية من قبل تكنولوجيا الصيد ، ثم تكنولوجيا الزراعة ، وبعدها تكنولوجيا الصناعة ، ثم وصلنا إلى تكنولوجيا المعلومات[3] .

كما عرف مجتمع المعلومات مسميات عديدة كالمجتمع ما بعد الصناعي ومجتمع ما بعد الحداثة ، المجتمع الرقمي ، المجتمع الشبكي ،المجتمع اللاسلكي، المجتمع الكوني، المجتمع ألمعلوماتي ، مجتمع المؤسسات، و

رغم تعدد المسميات التي أطلقت على هذا المجتمع الحديث إلا أن الأساس الذي تنطلق منه واحد،والذي يرتكز على حرية تداول المعلومات دونما قيد أو شرط وتحقيق التنمية الشاملة والمستدامة عن طريق الإتاحة المباشرة لها.

وان اختلفت الآراء حول تاريخ ظهور هذا المجتمع إلا أن الأطروحات الراهنة التي تتكلم عن المجتمع ألمعلوماتي تعتمد على فكرة مفادها أن مجتمع المعلومات تكون فيه النسبة الأعلى لليد العاملة تلك التي تشتغل في قطاع الإعلام والمعلوماتية وما تتبعه من نشاطات فرعية أخرى ، ويتضمن المفهوم أيضا فكرة استحواذ المعلومة على المكانة الأولى في النشاطات الإنسانية وفي عمليات الإنتاج واتخاذ القرار، وأصبحت تعتبر مورد بل اعتبرت عنصرا من عناصر الإنتاج إضافة للأرض ورأس المال واليد العاملة.

كما أن الانفجار ألمعلوماتي الذي احتضنت به وسائل الإعلام الحديثة مثل شبكة الانترنت ووسائل التخزين كالأقراص المدمجة قد بلغ حدا في وقتنا الراهن لم تبلغه مجتمعات سابقة في تاريخ الإنسانية.

تعددت الآراء حول تاريخ مجتمع الإعلام والمعلومات اذ يشير عدد من الباحثين إلى أن مصطلح مجتمع الإعلام والمعلومات ظهر في مطلع الستينات على يد مارشال ماكلوهان في كتابه مجرة غوتنبورغ ، وعلى الرغم من أن هذه العبارة دخلت عالم النسيان، إلا أنها عادت إلى الظهور في بروكسل عام 1994 عندما عرض المحافظ الأوروبي (مارتن بن جامان) تقريره حول الطرق السريعة للإعلام والمعلومات،في حين يرى المفكر الأمريكي الفن توفلر أن ملامح هذا المجتمع قد بدأت عام 1956 ، عندما تجاوز عدد العاملين في القطاعات الإنتاجية الأخرى في الولايات المتحدة الأمريكية وحدها [4] .

إن تعبير"المجتمع ألمعلوماتي" الذي ظهر في العديد من الكتب والكتابات، يعود تاريخ استخدامه إلى الثمانينات إذ أدى النمو الاقتصادي العالمي المتزايد ممزوجا بالتطور التكنولوجي إلى توظيف المعلومات كمحرك أساسي للتغير الاجتماعي ،مما أدى إلى ظهور مصطلح "مجتمع المعلومات "في بداية الثمانينات للدلالة على المرحلة الجديدة التي تمتدد عبر تاريخ البشرية ، وتتميز بأنها تعتمد أساسا على قاعدة متينة من المعلومات تشكل موردا أساسيا لاقتصاديات ترتكز على هياكل قاعدية تكنولوجية

"[5]،إلا أن جذوره تعود إلى الخمسينات حيث يقول" أنتوني سميث" سياسة والذي كتب عنه في (كتابه الجغرافيا السياسة للإعلام) أن اليابانيين هم أول من استخدموا هذا التعبير في تلك الفترة من عهد نموهم الصناعي[6] كما تحدث الفرنسي "ألان تورين " في نهاية الستينات عن مجتمعات ما بعد الصناعية ، وكانت تعني له "المجتمعات التكنوقراطية " نسبة إلى السلطة التي تسيطر عليها ، وبنفس الوقت "المجتمعات المبرمجة " بالنظر إلى طبيعة الإنتاج والتنظيم الاقتصادي .

كما يمكن القول أن مجتمع المعلومات قد بدأ ظهوره في الدراسات النظرية، خلال الثمانينيات من القرن العشرين، كمفهوم جديد للدلالة على وضع المجتمع في العصر الجديد"عصر المعلومات "الذي ظهر نتيجة لتأثير التغييرات السريعة و القوية لثورة تكنولوجيا المعلومات و تكنولوجيا الاتصالات، و قد بدأ المفهوم غامضا في ذلك الوقت، حيث كان الباحثون يستندون إلى الرؤية المستقبلية لعصر المعلومات، إلا أننا اليوم بدأنا نشهد الملامح الأساسية لمجتمع المعلومات و خاصة في الدول المتقدمة في هذا المجال[7]،كما يشار غالبا إلى مجتمع المعلومات بعدة مصطلحات من بينها :مجتمع المعلومات، مجتمع المعلوماتية، المجتمع ألمعلوماتي، المجتمع المبرمج، المجمع التكنوقراطي، الموجة الثالثة، الحضارة الالكترونية، مجتمع المعرفة،مجتمع الاتصالات،وهي بنفس المفهوم و الدلالة، أما أكثر المصطلحات شيوعا بين الباحثين في هذا المجال فهو مصطلح مجتمع المعلومات، و الذي سنتبناه في هذه الدراسة.

إن مفهوم مجتمع المعلومات لا يزال غير واضح المعالم بشكل تام، و يرى بعضهم أنه المجتمع الذي تستخدم فيه المعلومات بكثافة كموجه للحياة الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية والسياسية، وعموما فإنه المجتمع الذي يعتمد اعتمادا أساسا على المعلومات الوفيرة كمورد استثماري، وكسلعة إستراتيجية، و كخدمة، و كمصدر للدخل القومي، و كمجال للقوى العاملة[8].

يعرف مجتمع المعلومات أو المجتمع ما بعد الصناعي بأنه المجتمع الذي يعتمد في تطوره بشكل رئيسي على المعلومات و الحواسيب و شبكات الاتصال المختلفة،ويعني مفهوم مجتمع المعلومات في نظر خبراء علم المعلومات وتكنولوجيا المعلومات " المجتمع الذي تكون فيه الاتصالات العالمية متوفرة، و تنتج المعلومات على مدى وبمعدل كبير جدا، وتوزع بشكل واسع، و تصبح المعلومات قوة دافعة و مسيطرة[9]، كما يقصد بمجتمع المعلومات بأنه "المجتمع الذي يعتمد في تطوره بصورة أساسية على

المعلومات و شبكات الاتصال و الحواسيب "أي أنه يعتمد على ما يسميه البعض"بالتقنية الفكرية " تلك التي تضم سلعا و خدمات جديدة مع التزايد المستمر في القوة العاملة المعلوماتية3 ،و من الناحية الدلالية يحبذ عدد كبير من الباحثين والإعلاميين استخدام مفهوم مجتمع المعلومات ، للدلالة على المجتمع الذي يعمل أفراده في إنتاج المعلومات باعتبارها موردا استثماريا ومصدرا للدخل القومي ،ويعتمد مجتمع المعلومات اعتمادا كليا على شبكات الاتصال والحاسبات الآلية والأقمار الصناعية .

كما يتميز مجتمع المعلومات بالتسارع في النمو والتنمية وبالانفجار المعرفي ،وبالاعتماد على التقانة المتقدمة العالية Hi –Techوبأنه محاط الآن بفضاء عالمي سايبيري cyberspaces وبأنه يميل لتصاعد مستمر لان يكون أو يتميز بأنه مجتمع افتراضي على ارض الواقع الفعلي. [10]

أما التعريف الذي تبناه مؤتمر القمة العالمي لمجتمع المعلومات جنيف 2003 فكان كالتالي "مجتمع يستطيع كل فرد فيه استحداث المعلومات والمعارف والنفاذ إليها واستخدامها وتقاسمها بحيث يمكن الأفراد والمجتمعات والشعوب من تسخير كامل إمكانياتهم في النهوض بتنميتهم المستدامة وفي تحسين نوعية حياتهم "، وقد عرفه تقرير التنمية الإنسانية العربية لسنة 2003 " المجتمع الذي يقوم أساسا على نشر المعرفة وإنتاجها وتوظيفها بكفاءة في جميع مجالات النشاط المجتمعي من الاقتصاد والمجتمع المدني والسياسة والحياة الخاصة وصولا للارتقاء بالحالة الإنسانية باطراد أي إقامة التنمية الإنسانية "، كما رأى مجموعة من الباحثين أن مصطلح المعلومات هو أكثر المصطلحات قولا في المرحلة التي نعيشها كما أن

القمة العالمية للمعلومات المنعقدة بجنيف في ديسمبر2004 استخدمت مصطلح مجتمع المعلومات كتسمية نهائية[11]

كما عرف مجتمع المعلومات من منظور اتصالي، أي حسب رأي العديد من الباحثين في علوم الإعلام والاتصال كالتالي :

- المجتمع الذي تتاح فيه لكل فرد فرصة الحصول على معلومات موثقة من أي شكل ولون ومذهب واتجاه في أي دولة من دول العالم دون استثناء عبر شبكات المعلومات الدولية بغض النظر عن البعد الجغرافي وبأقصى سرعة وفي الوقت المناسب للمشاركة في عملية التبادل .

- المجتمع الذي تتحقق فيه إمكانية الاتصال الفوري والكامل بين أي عضو من أعضاء المجتمع وأي عضو أخر من المجتمع نفسه أو من المجتمعات الأخرى أو بين مجموعات محددة من السكان أو مع المؤسسات والأجهزة الحكومية أو الخاصة بغض النظر عن مكان وجود القائمين بعملية الاتصال والتبادل الإعلامي داخل الكرة الأرضية أو حتى خارجها في الفضاء الكوني .

عرفه محمد فتحي عبد الهادي:" المجتمع الذي يعتمد اعتمادا أساسيا على المعلومات الوفيرة كمورد استثماري وكسلعة إستراتجية وكخدمة وكمصدر للدخل القومي وكمجال للقوى العاملة مستغلا في ذلك كافة إمكانيات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وبما يبين استخدام المعلومات بشكل واضح في كافة أوجه الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية بغرض تحقيق التنمية والرفاهية ".

المجتمع الذي تتكامل فيه نشطات وسائل الإعلام والاتصال الجماهيرية التقليدية وتتسع فيه إمكانيات جمع وحفظ وإعداد ونشر المعلومات المقروءة والمسموعة والمرئية من خلال التكامل مع شبكات الاتصال والمعلومات الالكترونية والرقمية الدولية ، والتي تشكل بالنتيجة وسط إعلامي مرئي ومسموع ينشر معلوماته عبر قنواته التي تشمل حتى وساءل الإعلام والاتصال الجماهيرية التقليدية من خلال شبكات الاتصال والمعلومات المحلية والدولية... [12]

إن اختلفت التعريفات المتعلقة بهذا المجتمع، فقد حاول وضع" وليم مارتين ""Martin William " في كتابه مجتمع المعلومات خمسة معايير تساعد في فهم الأبعاد التي يقوم عليها هذا المجتمع وهي كالتالي:

المعيار التقني: لقد أتاحت تكنولوجيا الاتصال تطبيقات مهمة للمعلومات في المكاتب والمصانع والتعليم والثقافة .

المعيار الاجتماعي: تلعب المعلومات دورا مهما في الارتقاء بمستوى معيشة الأفراد خصوصا في مجا التوعية الاجتماعية لاستخدام الفضائيات وشبكة الانترنت.

المعيار الاقتصادي: تعتبر المعلومات خصوصا التكنولوجيا مصدرا اقتصاديا مهما .

المعيار السياسي : إن حرية تدفق المعلومات قد تؤدي لمشاركة الأفراد في العملية السياسية ، وتزيد من معدل إجماع الرأي العام .

المعيار الثقافي : تبرز أهمية الاعتراف بالقيم الثقافية للمعلومات،كصدق المعلومات ،والأمانة العلمية واحترام الملكية الفكرية كخيار حيوي في مجتمع المعلومات ، وفي نفس السياق يمكننا إضافة معيار آخر والمتمثل في المعيار التعليمي : إذ يتأكد يوميا أن لتكنولوجيا المعلومات دوراجوهريا في نشر المعرفة وفي محاربة الجهل والأمية خصوصا في المناطق النائية والفقيرة باستخدام التعليم عن بعد والترويج للتعليم الالكتروني . [13]

التعريف الإجرائي ويمكن أن نعرّفه" على أنه ذلك المجتمع الذي يتعامل أفراده ومؤسساته مع المعلومات بشكل عام و تكنولوجيا المعلومات و الاتصالات بشكل خاص في تسيير أمور حياتهم وهو أيضا المجتمع الذي تختفي معه الحدود الجغرافية و السياسية للدول التي تخترقها شبكات الاتصال والمعلومات وهو الاختراق الذي يشكل تهديدا مباشر لأمن وقوانين الدول والأعراف والتقاليد داخل المجتمعات المختلفة وخاصة في الدول الأقل حظا في التطور والنامية بشكل عام ".

2- أسباب نشوء مجتمع المعلومات : ساهمت مجموعة من الأسباب في ظهور وتطور مجتمع المعلومات يمكن إدراجها فيما يلي :[14]

التطور الاقتصادي طويل الأجل :مد هذا التطور إلى ميلاد عهد جديد تكون فيه الأهمية لمورد المعلومات فقد عرفت البنية الاقتصادية تغيرات جذرية ابتداء من عصر المشاعة الأولى و الذي كان فيه الإنسان يستغل خيرات الطبيعة دون أن يدخل عليها أي تغيير، فالعصر الزراعي الذي اعتمد فيه على الطاقات الطبيعية والجهد العضلي مرورا بالعصر الصناعي الذي اعتمد الطاقات المولدة وصولا بعصر المعلومات و الذي تحتل فيه المعلومات و المعرفة الأهمية القصوى و يعتمد عليها مجتمع المعلومات بصورة أساسية

التطور التكنولوجي: عرف النصف الثاني من القرن العشرين تطورات سريعة في المجال التكنولوجي خصوصا بعد اختراع الكمبيوتر وإدماجه في كافة مجالات الحياة ،إذ ساهمت تكنولوجيا المعلومات و

الاتصالات في التأثير ايجابيا على النمو الاقتصادي خاصة وأنها تمتاز بإمكانية تطبيقها في نطاق واسع و في ظل ظروف مختلفة لتزايد المستمر لإمكانيتها و خصائصها فضلا عن أن تكاليفها تتجه نحو الانخفاض بصورة واضحة.

ظاهرة تفجير المعلومات: هي أهم حدث تميز به عصر المعلومات ويشير مصطلح تفجير المعلومات إلى اتساع المجال الذي تعمل فيه المعلومات لتشمل كافة مجالات النشاط الإنساني ، حيث تحول نشاط المعلومات إلى صناعة المعلومات و بات لها سوق كبير لا يقل أهمية عن أسواق البترول والذهب، وتزايد المعلومات كان نتيجة لتطورات الحديثة التي شهدها العالم و بروز تخصصات جديدة و تدخل المعارف البشرية و نمو القوة المنتجة و المستهلكة كلها، فالرصيد ألمعلوماتي لا يتقلص بل يتراكم مشكلا بذلك ظاهرة الانفجار التي كانت لها أسباب كثيرة من بينها :

1 - الزيادة الهائلة في كم المطبوعات والمنشورات المتنوعة.

2 - الصعوبة في الاختيار النوعي للمواد المطلوبة في هذا الكم الهائل.

3 - انهيار الحدود بين الموضوعات وتداخل التخصصات العلمية.

4 - زيادة التخصص الدقيق.

5 - فشل الأساليب والوسائل التقليدية في ضبط وسيطرة وتنظيم هذه المعلومات ولأوعية المعلومات المتر

3- <u>تحديات الانتقال إلى مجتمع المعلومات</u> :قام المجلس الأوروبي عام 1995 بدعوة الدول بإيجاد شبكات معلومات وافية توفر المعلومات لهذا المجتمع وأفراده في كل زمان ومكان ، لأن مركز ثقل مجتمع المعلومات هو الإنسان ،وبالتالي لابد من تشجيعه لدخول هذا المجتمع بوعي وإدراك ، علما بان مجموعات كبيرة من الناس مازالت تعيش على هامشه ،غير قادرة على إيجاد مكان لها داخله ن بسبب تكاليفه التي تفوق طاقاتها المادية من جهة ، وجهلها باستخدام تقنياته من جهة ثانية ، لذلك تبقى بعيدة عنه أو رافضة له ،وقد حدد هذا المجلس ثلاث سبل لحل هذه المشكلات وهي:

-التزام الدول بإقامة قواعد خدمات أساسية قاعدية ووضعها تحت تصرف جميع المواطنين مهما كانت إمكانياتهم ومستوياتهم الاجتماعية أو الاقتصادية أو الثقافية.

- إقامة نقاط محلية أو منافذ داخل المدارس والمكتبات، والأماكن العامة المناسبة، وذلك لفائدة الناس الذين لا يتوافر على مثلها في منازلهم.

- الإعلام القوي حول أهمية جعل مثل هذه الخدمات إلزامية وهي الخدمات الإعلامية المعلوماتية الالكترونية، حتى تتأكد وتزداد رسوخا داخل المجتمع[15]، هذابالإضافة إلى ما يلي :

- رفع مستوى التكامل والحوار بين أفراد المجتمع بهدف تحقيق الاستخدام الأمثل للتكنولوجيات الإعلام والاتصال ، وتطوير المجتمع اقتصاديا .

- تحديث وتوسيع البنية التحتية لوسائل الإعلام والاتصال التقليدية ورفع مستوى فاعلية أدائها الوظيفي .

- الدفاع عن مصالح المجتمع وحقوق الأفراد أثناء استخدام تكنولوجيا تخزين ونقل المعلومات.

- حماية موارد المعلومات المتوفرة في الشبكات المعلوماتية وتوسيع إمكانية استخدام تكنولوجيا الإعلام والاتصال في كافة المجلات العملية والتطبيقية للاقتصاد الوطني .

- تشجيع وتعميم استخدام تكنولوجيا الإعلام والاتصال، وكذا تعميم أساليب المعلوماتية الحديثة في الأجهزة الحكومية قبل غيرها بغية تامين حقوق المواطنين في تبادل المعلومات والحصول عليها من تلك الأجهزة[16] .

إذ يعتبر انتقال ونشر المعلومات دون عوائق أو قيود من أساسيات تشكيل مجتمع المعلومات الذي يعتمد على الكثير من المنجزات والاكتشافات العلمية في مجال تكنولوجيا الاتصال والمعلومات،وهو ما يضع الأوساط العلمية أمام واجب التصدي لمشاكل غير متوقعة ، ناتجة عن تداعيات تشكل مجتمع المعلومات سواء كانت تنظيمية أم اجتماعية أم اقتصادية وحتى قانونية والهدف من التصدي لتلك المشاكل هو خلق الظروف الملائمة لتلبية حاجات المواطنين وأمن وسلامة أجهزة

السلطات الدستورية،والمؤسسات الاقتصادية والمنظمات الشعبية والمهنية والعلمية والهيئات العامة والخاصة من خلال إيجاد الضوابط الكفيلة بتوفير شروط الأمن الإعلامي الشامل عند تشكيل وتداول الموارد المعلوماتية باستخدام تكنولوجيا الاتصال و إعلام المتطورة .

إذا يعد التخطيط المحكم لدخول مجتمع المعلومات أمر مطلوب من كل الدول الراغبة في الانتقال لمجتمع المعلومات، فالانتقال لا بد لن يكون وفق خطوات مدروسة من شأنها تحقيق البرامج المسطرة ، إذ أننا نرى أن العديد من دول العالم المتقدم تقوم بإعداد برامج لترسيخ المجتمع ألمعلوماتي وتتخذ العديد من الخطوات العملية من اجل تحقيق مثل تلك البرامج ، إذا كان هذا هو حال الدول المتقدمة فكيف هو حال الوطن ؟ وما هو المطلوب منه لتحقيق دخول موفق إلى هذا المجتمع ؟ ،لقد اتضح من خلال تجارب الماضي والحاضر أن وضع الاستراتجيات الهادفة هو من الوسائل الناجعة لمواجهة الرهانات الجديدة للوطن العربي للنهوض بمجتمع المعلومات، ومن أهم هذه الاستراتجيات نذكر: [17]

- تطوير الاستراتجيات والسياسات والوعي بالثقافة الرقمية : إذ أن وضع الاستراتجيات يرتبط بحد بعيد بتفعيل مفهوم" الحق في الاتصال" في كافة أنحاء الوطن العربي كشرط أساسي للنهوض بالوعي العربي نحو مشاركة أفضل للفرد العربي في صنع واقعه السياسي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي ، ولكي تكون سياسات الاتصال المتناغمة لا بد من تبني هدف تحقيق ممارسة الحق في الاتصال للمواطن العربي كهدف وطني ، وبديهيا أن توطين تقنيات الاتصال ومضامينها الثقافية يعتمد بصفة أساسية على تنمية الموارد البشرية ،مما يتطلب تكريس مزيد من التناغم بين سياسات الاتصال والسياسات التربوية في الوطن العربي .

كما يجب هنا التوقف عند بعض الصعوبات التي تواجه الوطن العربي، وتجعل من الصعب وضع برامج محددة المدى والأهداف ومن بينها :

- عدم الاندماج الفعلي بين التوجه في مجال الاتصال والتوجه التعليمي في الوطن العربي .

- الاقتصار على شراء التكنولوجيا دون نقلها والتحكم فيها ، مما يجرد التكنولوجيا من سياقها المعرفي .

- اقتصار استخدام تكنولوجيا الاتصال في الوطن العربي على المدن الكبرى .

- توظيف تكنولوجيا المعلومات والاتصال في الوطن العربي توظيفا ترفيهيا استهلاكيا لا توظيف تنمويا.

- اقتصار مكونات مجتمع المعلومات على الأقلية الحضرية التي أتيحت لها إمكانيات فردية خاصة للتعامل مع تكنولوجيا المعلومات وعلى هذا الأساس ينبغي على البلدان العربية أن تضع إستراتجية لتطوير مجتمع المعلومات مع مراعاة مختلف هذه المعطيات بما يتماشى مع المحيط الخاص بها اعتمادا على المكونات التالية :

- ضرورة الإسراع في وضع سياسات شاملة واضحة المعالم يعتمد على الاتصال والمعلومات كمحور أساسي للتنمية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية.

- ضرورة ترشيد المحيط القانوني بما يتماشى مع خصوصيات مجتمع الاتصال والمعلومات.

- ضرورة مواصلة تطوير و تعصير البنية التحتية للاتصال والخدمات الاتصالية .

- ضرورة والمحافظة على المكاسب الحضارية والثقافية بالتواري مع الاستفادة مع مزايا تكنولوجيا الاتصال.

- ضرورة تحصين المتلقي العربي لأن الولوج إلى مجتمع المعلومات مرتبط بالعولمة الإعلامية التي تهيمن فيها وسائل الإعلام والاتصال الجماهيرية للدول المتقدمة والتي لا يمكن مواجهة أخطارها في دول العالم الثالث ومن بينه الدول العربية والإسلامية عن طريق الانغلاق أو منع التدفق الإعلامي الخارجي وإنما من خلال تحصين المتلقي لينما كان في مواجهة سيل المعلومات.

4- المساعي الرامية لتعميم مجتمع المعلومات :نجد أن إطلاق مجتمع المعلومات المتعولم عام 1996غالباما يظهر في الكثير من الخطابات باعتباره الأفق النهائي الذي تتحرك نحوه البشرية ،ويتم تصويره على أنه" فرصة ذهبية "لبناء مجتمع يعم بالأمن والرفاهية والديمقراطية ،ويتسم بلا ماديته وانسيابية تبادلاته وثرائها .

إذا تجاوزنا الرهانات التجارية فإن مشاريع المكتبات العالمية التي يدعمها الكثيرين من الفاعلين الاقتصاديين والاجتماعيين والخواص تندرج ضمن هذه الرؤية مثل "مشروع حاسوب بمائة دولار"

الذي تشرف عليه منظمة الأمم المتحدة،ومعهد ماسشوسانس للتكنولوجيا والذي يهدف إلى مساعدة الدول النامية إلى إدماج التكنولوجيات الجديدة كآليات تنموية،أما في العالم العربي فمازالت التجارب محتشمة ، وان كان هنالك سعي لإدماج التكنولوجيات في الكثير من المجالات وخاصة التعليمية منه ، لكن يبقى المجال الترفيهي هو الذي استثمرت فيه التكنولوجيات الجديدة بكثافة،وقد تبنت الكثير من الدول العربية "شعار المجتمع ألمعلوماتي "لكن ضمن سياقات اجتماعية وتكنولوجية مختلفة ، كما هو الشأن في الجزائر مثلا حيث سعت الحكومة سنة 2005 إلى وضع برنامج يحمل عنوان تسويقيا "حاسوب لكل بيت "ويتمثل هذا المشروع في تسهيل إجراءات الحصول على حاسوب ، وذلك من خلال منح الأفراد قروض بنكية تمتد مدة سدادها على سنتين أو ثلاث سنوات ، ويهدف هذا المشروع إلى تزويد ما لا يقل عن تسعة ملايين أسرة بجهاز حاسوب بحلول 2010،ويشرف على هذا المشروع وزارة البريد وتكنولوجيات الإعلام ، وسيكلف الدولة نحو أربعة مليار(40 مليون يورو) .[18]

5- دور تكنولوجيا الاتصال في مجتمع المعلومات: يعتبر ميلاد مجتمع المعلومات ثورة تماثل التغيرات التي شهدها العالم على إثر إختراع الحروف الهجائية والطباعية " Walter Erdelen نائب مدير عام اليونسكو لقطاع العلوم الدقيقة والطبيعية .

أحدثت ثورة تكنولوجيا الاتصال والمعلومات في السنوات القليلة الماضية تغييرات نوعية في العديد من أوجه الحياة للدرجة حيث مهدت الطريق للانتقال من المجتمع الصناعي إلى مجتمع المعلومات، وقد أخذت هذه الثورة تترك آثارها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية على المجتمع المعاصر بشكل غير مسبوق كما ونوعًا ، وتمثل شبكة المعلومات أحد مظاهر ثورة المعلومات فهي تؤدي دورًا أساسيًا في صياغة الأنشطة الرئيسية للإنسان في شتى نواحي الحياة، فأصبح من خلالها إزالة حواجز الزمان والمكان ومع نهاية القرن العشرين وبداية الألفية الجديدة أصبحت شبكة الإنترنت بصفة خاصة همزة الوصل بين دول العالم والمحرك الفعال لمختلف الأنشطة والمجالات لجميع فئات المجتمع على المستوى العالمي وقد شهد العالم زيادة مطردة في أعداد مستخدمي الإنترنت.

كما أن التركيز الشديد على دور تكنولوجيا الاتصالات في مجتمع المعلومات دفع بالكثير من الباحثين خاصة الاجتماعيين منهم والمختصين في الاتصالات يعتبرونها مقياسا حقيقيا لقياس تطور الدول

والشعوب نظرا للدور الحاسم الذي تؤديه الاتصالات في نشر المعلومات بأشكالها المختلفة في أي بقعة من العالم ، فتكنولوجيا الاتصال تتمتع بخصائص ايجابية كثيرة و لو أمكن الاستفادة منها فإن الدّول النامية تستطيع أن تضيق من الفجوة العلمية و التقنية والاقتصادية بينها وبين الدول المتقدمة، فهذه التقنية والتكنولوجيا لها تأثير ايجابي كبير يزيد من إنتاجية الفرد والمجتمع و ييسر الاستغلال الأمثل للموارد و الثروات ، مع تخفيض الهد منها، وتوفير مناخ يعطي أفضل مردود لرؤوس المال العالمية، و أيضا فإن هذه التقنية تساعد على حسن التخطيط وعلى اتخاذ القرارات الأصلح و الأنسب لحاجة المجتمع.

فإن كان اختراع الطباعة في القرن 15 يمثل حدثا عظيما في تاريخ البشرية لأنه ساهم في نشر المعرفة والأفكار، فقد أشار المؤرخLord Acton إلى أن اختراع الطباعة أحدث أثرين اثنين : أولهما أفقي ساعد جمهورا متزايد العدد في النفاذ إلى المعرفة بكيفية أيسر من ذي قبل ، والأخر عمودي مكن الأجيال اللاحقة من الانتفاع بالأعمال الفكرية للأجيال السابقة ، فإنه بظهور الانترنت وتوسع شبكتها قد تغيرت القواعد الحالية التي تبنى عليها كيفية الحصول على المعلومات والمستجدات ، فأصبح كل فرد بإمكانه أن يستمع إلى محطته الإذاعية ويشاهد برنامجه التلفزيوني أو يقرا صحيفته اليومية وهو جالس في منزله ، وهذا إلا غيض من فيض .

فلقد أدت سهولة تبادل المعلومات بفضل شبكة المعلومات العالمية والتكنولوجيات الأخرى لإعلام إلى حدوث ثورة في كامل مناحي الحياة بدءا بالتجارة العلمية وانتهاء بطريقة تواصلنا مع الأفراد ، ومن المعلوم أن الشبكة العنكبوتية العالمية قد تم تطويرها خصيصا لتمكين مجموعات متباعدة من الأفراد من التواصل فيما بينهم ، بل ومكنت الأفراد من التواصل المباشر وغير المقيد بمسؤوليهم محققة بذلك الحق في الاتصال الذي كان في السابق مطلب ضروري في حين أصبح بفضل التكنولوجيات تجسيدا واقعيا.

كما يرى المدافعون عن تكنولوجيا الاتصال أن المجتمعات الصناعية نجحت في تسخير التكنولوجيا لخدمة مجتمعاتها ، كما منحت القوة والمكانة لأناس عديدين وحققت فوائد كثيرة للجمهور، فلم يعدوا متلقين سلبيين ، حيث أصبح لهم دورا ايجابيا ومؤثرا من خلال عمليات الانتقاء والاختيار

،والتي تمكنهم من التكيف مع انفجار المعلومات والسيطرة عليه كما وكيفا ، ويتوقع هؤلاء أن تلعب المعلومات دورا مهما في تاريخ العالم مثلما لعبت قوة العمل والحجر والبرونز والمعادن والطاقة ، كما سيزيد الاعتماد على التقنية وسيبتعد على الطاقة والمواد الخام ، فالمعلومات ستحل محل العمل ورأس المال.[19]

فالتطور التكنولوجي الحاصل في مجتمع المعلومات ينم عن بداية عهد جديد لوسائل الإعلام يكون فيه الاتصال سيد الموقف وتقاس فيه قوة الأمم والأفراد بمدى تحكمها في مسالك المعلومات وتدفقها ، وهكذا ستفقد الطاقة الآن موقعها كمنتوج استراتيجي لتحل المعلومة محلها بكل ما يعنيه ذلك من معالجة فعالة للبيانات وتخزينها وتوزيعا ويرى جيرار تيري (GérardThéry)" أن الثورة ستشهد سبقا أسرع لان التكنولوجيات تتطور هي الأخرى بخطى اكبر مما عليه الآن ، و من هذا المنطلق فإنها ستتغير بشكل جذري الهياكل الاقتصادية وأنماط التنظيم والإنتاج وقدرة الأفراد على الوصول إلى المعرفة والترفيه وأساليب العمل والعلاقات الاجتماعية "[20] .

1-5 دور تكنولوجيا الانترنت في مجتمع المعلومات: يشير فرانسيس بال بأن مفهوم مجتمع المعلومات النابع من أطروحات اقتصادية يوحي في نفس الوقت إلى "واقع " وإلى مشروع مجتمع معلوماتي .

- واقع: يعتمد على المكانة التي تحتلها المعلومة في حياتنا المعاصرة وتعويض الآلات الميكانيكية بالات الكترونية.

- مشروع مجتمع: ويكمن في الأهداف و الطموحات التي يرجى تحقيقها بفضل الانفتاح على شبكة جديدة للاتصال مثل الانترنت.

إن التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال وعلى رأسها الشبكة العالمية الانترنت قد أحدثت ثورة جذرية في نظم الإعلام ولاسيما مع ظهور النظام الرقمي والإعلام المتعدد ، فقد سمحت التطورات التكنولوجية الحديثة بجمع ومعالجة وتخزين وتوزيع المعلومات عبر مختلف الأوعية والأشكال متعدية بذلك عائق الزمان والمكان، ولقد ولدت هذه التغيرات كلها مفهوم" مجتمع المعلومات " الذي يطلق حاليا على كل المجتمعات المعاصرة القائمة أساسا على الاستعمال المكثف للمعلومات وعلى جميع الأصعدة.

مع الانتشار الواسع للانترنت اتخذت الكثير من الدول المجتمع ألمعلوماتي الانترنت كمشروع ينبغي العمل على ترقيته والوصول به إلى الواقع،وكانت الولايات المتحدة الأمريكية هي السباقة في ذلك ، إذ شرعت في هذا المشروع الضخم وتبناه نائب رئيس الولايات الأمريكية السابق البارغور أثناء الحملة الانتخابية لرئاسيات 1992 التي فاز بها كلينتون وكان التأكيد على هذا المشروع شديدا من قبل الثنائي غور وكلينتون في خطابها لمجموعة الدول السبع قائلين بان إنشاء شبكات النقل السريعة للمعلومات يمثل أولوية عاجلة لكل الدول المتطورة التي ترغب في دخول هذا المجتمع ،ولقد سمحت ثلاث ندوات (بيونس ايرز 1994، بروكسل 1995، وجواهانسبورغ 1996) للرئيس كلينتون وخاصة نائبه الغور بنشر أطروحاتهم المتعلقة بالمجتمع ألمعلوماتي الشامل لدى المسؤلين في العالم[21] ،وإن كانت البلدان المصنعة قادرة على مسايرة الثورة العلمية والتكنولوجية وعلى السير بنفس السرعة التي تطبع التقدم التكنولوجي فالبلدان النامية مطالبة بالمقابل بذل جهود جبارة لانجاز البني الأساسية الضرورة والحصول على المعرفة اللازمة للاستفادة الكاملة من تكنولوجيا المعلومات والاتصال ، ويتحتم إدخال تغير عميق على المجتمع في البلدان النامية : أي أن تعيد هذه البلدان هيكلة أنظمة التسويق والابتكار ،أن تغير مخططاتها التربوية وتعزز قدراتها الوطنية وتغير أولوياتها السياسية .

تعد الانترنت أفضل ما يمثل مجتمع المعلومات لأنها نتيجة تلاقي سمتي عصرنا : المعلومات والاتصالات،و الانترنت اليوم أداة رئيسية للنشر العلمي وتبادل المعلومات والتبادل الاقتصادي والتعاون في مجالات البحث العلمي والاقتصاد والصناعة ،وهي أداة تساعد في نقل التكنولوجيا والتنمية وفي نشر الثقافة والتواصل بين الشعوب مما خلق ثقافة الكترونية حديثة تعتمد على الحوار بين الشعوب ، والحوار بين اللغات المختلفة والانترنت لا تزال بعيدة عن الاستخدام المباشر لخدمة التنمية الشاملة بالمعنى الضيق للكلمة ، ولكن مجرد استخدام الانترنت في البلدان العربية يوفر تواصلا أكبر مع المجتمع المعلوماتي العالمي ، ومع أهم أدوات هذا المجتمع : الانترنت ، مما يساهم في تهيئة أرضية جيدة للانطلاق في مجال التنمية ، فمن المعروف أن الاقتصاديين اليوم يعملون على إدخال عامل المعرفة بشكل مباشر وواضح في نظريات التنمية مثل نظرية النمو الجديدة ، فالعلاقة بين التنمية وبين توليد المعلومات واستخدامها أصبحت واضحة ، وتدل الإحصائيات على أن أكثر من 50% من الناتج الإجمالي في الدول المتقدمة مبني على المعرفة،وهكذا أصبح الاستثمار في المعلومات والانترنت احد أهم عوامل

الإنتاج،فهو يزيد في فرص العمل،ونحن نرى أن دور الانترنت هي جزء هام من دور قطاع المعلومات ككل ، كما أن مؤشرات الانترنت هو جزء هام من المؤشرات العامة لقطاع المعلومات، وتدل وثيقة بعنوان" فرنسا في مجتمع المعلومات"منشورة على موقع الوزارة الأولى الفرنسية على الانترنت أن النمو في قطاع المعلومات في أروبا يبلغ 3% أي ما يعادل خمسة أضعاف معدل نمو الاقتصاد العام في أوروبا البالغ0,6 %، وقد بلغ معدل نمو القوة العاملة في قطاع المعلومات12,04 % أي بين عام 1993– 1994[22]،إذا لقد أصبح قطاع المعلومات قاطرة التنمية والتطور الاقتصادي في مختلف أنحاء العالم ، وتعد الانترنت أحد الأسس الهامة لهذا الحامل الأساسي ولهذه التحولات الجذرية ويمكن أن نورد بعض الأمثلة على أهمية الانترنت اقتصاديا : مثلا : باعت شركة الأمازون مئات آلاف الكتب عبر الانترنت عام 1996 وبلغت مبيعاتها 16 مليون دولار ، كما أن كثير من البضائع تباع عن طريق الانترنت ، وحتى بعض الفنادق يتم الحجز فيها عبر موقعها على الانترنت .

الشكل رقم (01) يبين حجم الاستثمارات السنوية لمشغلي لاتصالات في العالم حسب

الرسم 5.1: الاستثمارات السنوية (النفقات الرأسمالية) لمشغلي الاتصالات، العالم وبحسب مستوى التنمية، 2007-2011، المجموع الأمريكي (يسار) والنمو السنوي (يمين)

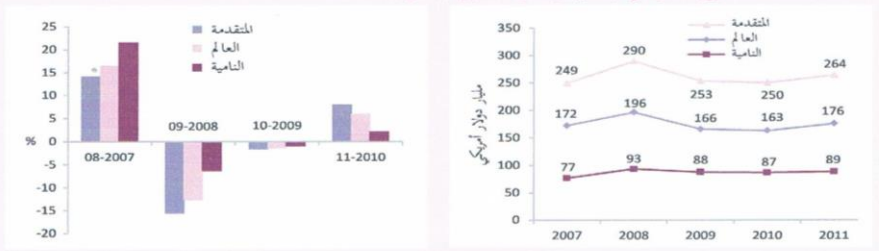

ملاحظة: "العالم" يشمل 67 بلداً يُعزى إليها 87 في المائة من الناتج القومي الإجمالي في العالم. "المتقدمة" تشمل 31 بلداً متقدما يُعزى إليها 96 في المائة من الناتج القومي الإجمالي في العالم المتقدم. "النامية" تشمل 36 بلداً نامياً يُعزى إليها 72 في المائة من الناتج القومي الإجمالي في العالم النامي.
المصدر: قاعدة بيانات الاتحاد لمؤشرات الاتصالات/تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

سنتان متتاليتان من الانخفاض،وعلى الرغم من الانتعاشة التي شهدها عام2011،لم تتكرر مستويات استثمار عام2008وتتفق مستويات الاستثمار المتدنية بعد 2008 مع بيئة اقتصادية عامة تتسم بتقييد الوصول إلى أسواق رأس المال وهو ما قد يحد من قدرة المشغلين على زيادة الاعتمادات من أجل استثمارات جديدة، ومع توسع المشغلين العالميين نحو أسواق جديدة، ينشط كثير من المشغلين في البلدان المتقدمة والنامية على السواء، حيث تؤثر البيئة المالية غير المواتية في العالم المتقدم بالسلب على الأرجح على الاستثمارات في العالم النامي.

6- الجزائر ومجتمع المعلومات:

6-1 الجهود نحو تجسيد مجتمع المعلومات بالجزائر : كانت الجزائر في السبعينات تحتل مكانة لائقة مقارنة بالبلدان المتقدمة فيما يتعلق بوسائل الاتصال 25 %من ميزانية الدولة خصصت لإقامة هياكل للتكوين على كل المستويات ومنها في الإعلام ، ثم أدى انخفاض سعر البترول إلى أزمة اقتصادية وضعف الاستثمار وبالتالي ضعف الشبكات، وفي عام 1996 دق ناقوس الخطر وظهرت بإلحاح ضرورة التوجه نحو اللامركزية و الخوصصة وتحرير الاقتصاد ، إذ شهد عام 1997 إعادة هيكلة حوالي مئة شركة عمومية اقتصادية ، ومع ارتفاع سعر البترول في بداية الألفية وتحسن الوضع الأمني عرف الاقتصاد الوطني انتعاشا محسوسا ، ولكن تحقيق الإصلاحات عرف بطئا خاصة فيما يتعلق بتحرير التجارة الخارجية ، عصرنة القطاع المصرفي ، تطوير النصوص القانونية وتطوير قطاع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة[24] ،فالجزائر كغيرها من مجتمعات العالم تسعى للوصول إلى تحقيق تطور وتنمية على مدى السنوات القادمة ولكن هذا بالتأكيد لن يتأتى إلا من خلال مجموعة من العناصر. وتعتبر الجزائر إحدى دول العالم النامي وينطبق عليها ما ينطبق على الدول النامية من التبعية الاقتصادية والمعلوماتية لدول العالم المتقدم ، ولهذا فإن خطواتها الأولى نحو مجتمع المعلومات لا تزال تتعثر في بدايتها وتبقى عاجزة عن مواكبة التطور العلمي والثقافي على مستوى المغرب العربي– فضلا عن دول العالم المتقدم– مقارنة مع دول أخرى مثل المغرب، التي وضعت خطة إستراتجية للاندماج في مجتمعات المعلومات منذ سنة 1990 . [25]

وتتوفر الجزائر على مؤهلات تسمح لها بالانسياق ضمن الديناميكية العالمية لبناء مجتمع للمعلومات، هاته المؤهلات يجب تدعيمها ببعض الإجراءات التنظيمية والقانونية بمساندة الإرادة السياسية للسلطات العليا للبلاد ، وهذه الإستراتيجية التي قد تم الإعلان عنها بوضوح من طرف رئيس الجمهورية ابتداءا من سنة 2000 رغم هذا ومن المعروف أن الجزائر كغيرها من البلدان العربية تشكو عدة نقائص في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات كما تبينه المؤشرات التالية [26].

- نسبة ضئيلة من العائلات تملك الكمبيوتر الشخصي .

- الثمن الباهض للكمبيوتر بالمقارنة مع الدخل المتوسط للأشخاص

- غياب مصالح عامة تقدم خدمات للحصول على معلومات متخصصة أقل من 20 موزع لخدمات الإنترنت عملي ضمن 95 موزع معتمد.

- الاحتكار الواقعي لتكنولوجيات المعلومات من قبل قطاع الاتصالات هذا بالإضافة إلى بعض العوامل المادية الأخرى، كما يجب الإشارة إلى العجز الثقافي في مجال استعمال التكنولوجيات والمعلومات في النشاطات المهنية وحتى المتعلقة بالحياة الخاصة للأفراد.

6-2الاتصالات والانترنت والخطوة نحو العصرنة: وتعتبر الخطوة الأولى في هذا المجال هي إصدار قانون جديد لقطاع الاتصالات هو القانون رقم (3) لعام 2000 والذي جاء لإنهاء احتكار الدولة لنشاطات البريد والمواصلات، ووضع حدا فاصلا بين نشاط التنظيم والاستغلال أوإدارة الشبكات ، ومع صدور هذا القانون تم إنشاء "سلطة ضبط البريد والاتصالات" والتي تعتبر سلطة مستقلة تقف حكما بين الجهات المختلفة،وتهيمن على سوق الاتصالات شركة "اتصالات الجزائر "وهى الشركة الأم والتابعة للحكومة والتي تقدم خدمات الاتصالات الهاتفية الثابتة والمحمولة، ولكنها لم تكن الشركة الأولى التي قدمت خدمات الهاتف المحمول فى الجزائر حيث حصلت شركة أوراسكوم المصرية على أول رخصة لتشغيل الهاتف المحمول في الجزائر عبر شركتها "جيزى" قبل أن تطلق الجزائرية للاتصالات شركتها "موبيليس" وأخيرا شركة "الوطنية الكويتية" كمشغل ثالث من خلال شركة "نجمة"، ونجحت هذه الشركات خلال فترة لا تتجاوز أربع سنوات في الوصول بعدد مشتركي خدمات الهاتف المحمول إلى أكثر من 13 مليون مشترك، في الوقت الذي لا يتجاوز فيه عدد مشتركي الهواتف الثابتة 2.6 مليون مشترك الأمر الذي يؤثر بشكل واضح على انتشار خدمات الأنترنيت .

6-3إنشاء لجنة مكلفة ببناء مجتمع المعلومات في الجزائر (اللجنة الالكترونية): باشر السيد احمد أويحيي رئيس الحكومة في 2004/05/26علي إقامة اللجنة المكلفة ببناء مجتمع معلوماتي في الجزائر و سميت باللجنة الالكترونية ، هذه اللجنة كونت تحت رعاية رئيس الحكومة و تتكون من الوزارات التالية :وزارة الداخلية و الجماعات المحلية العدالة المالية البريد و تكنولوجيات الإعلام و الاتصال التجارة و أيضا رئيس هيأت أنظمة البريد والاتصالات السلكية و اللاسلكية(ARTP).

وحسب تصريح السيد أحمد أويحي فان هذه الخطوة ما هي إلا حتمية جاءت بعد التوصيات الإصلاحية لقطاع الاتصالات السلكية واللاسلكية في عام2000 والمقترحة من طرف السيد الرئيس عبد العزيز بوتفليقة وهدا في إطار الهدف الرئيسي وهو التهيئة والقيام بالتدابير اللازمة للولوج بالجزائر إلى مجتمع المعلومات.

فبالرغم من أن الجزائر كانت من البلدان السباقة لإدخال الانترنيت عن طريق مركز البحث للمعلومات العلمية والتقنية "ceriste" وهذا سنة 1993 إلا أنه ومع مرور سنوات طويلة تطورت كل البلدان إلا الجزائر التي لازالت بعيدة عما يقدم في البلدان الأخرى بسياسة مبنية على تخفيض الأسعار دون أدنى أثر على الخدمات ولا سرعة الأنترنت إذ تركتها في يد مؤسسة واحدة هي اتصالات الجزائر العمومية وغابت المنافسة ما لم يسمح بتطوير الخدمات وحتى المؤسسات التي حاولت دخول السوق الوطنية ، على غرار مؤسسة "لكم" دفعت إلى الخروج ، لأن اتصالات الجزائر تتحكم في كل شيء، في حين يعتبر المختصون أن الهياكل القاعدية لابد أن تكون بيد السلطة والحكومة وليس بيد مؤسسة ، سواء كانت عمومية أو خاصة ، لأن هذا يقضي على المنافسة ، وهو ما حدث مع الشركة المصرية التي لم تصمد كثيرا أمام اتصالات الجزائر.

وما زاد الطين بلة قرار الحكومة تخفيض أسعار الأنترنت بـ50 بالمائة ، مما أدى إلى توقف العديد من مزودي الانترنيت عن العمل وبقاء اتصالات الجزائر تسيطر لوحدها على سوق مستقبلية بذهنية السبعينات، وبالرغم من انتقادات العديد من المؤسسات لقرار الحكومة ، إلا أن هذه الأخيرة تشبثت بموقفها واعدة الناس بتحسين الخدمات ودمقرطة الانترنت، لكنها خلقت دكتاتورية الانترنيت بتدهور الخدمات ، ليبقى برنامج الحكومة للتحسين مجرد كلام ، حيث كان جدير بالحكومة فتح المجال أمام المنافسة مثلما فعلت البلدان المجاورة والتي سبقتنا بسنوات طويلة في مجال الانترنيت والخدمات بفضل انفتاحها على المؤسسات العالمية.

وهذه الوضعية هي التي جعلت الجزائر تبقى جد متأخرة في الخدمات ، حيث يشير آخر تقرير صادر عن مكتب "نات أنديكس" الأمريكي ، إلى أن الجزائر احتلت المرتبة 176 في مجال سرعة الانترنت ، حيث وراء بلدان تبدو في الواقع أكثر فقرا منا، وهذا بناءا على متابعة يومية لكل شبكات الانترنت عبر العالم، وقد تمت متابعة السوق الجزائرية بين 4 جويلية و5 أوت 2012 ، حيث أن سرعة الانترنت في الجزائر لم تتجاوز69 ، 0 ميغابايت في الثانية[27].

6-4أسعار الأنترنت في الجزائر الأغلى بين بلدان المغرب: وبالرغم من التخفيضات التي أقرتها الحكومة والتي طبقها كل المتعاملين الذين بقوا أحياء إلى غاية الآن ، إلا أن الزبون الجزائري يبقى يدفع أغلى سعر مقارنة بما يدفعه نظيره في تونس والمغرب من أجل خدمة أقل ، حيث تعرض شركة ''اتصالات الجزائر اشتراك انترنت بسرعة واحد ميغا في الثانية بـ 2019 دينار جزائري للشهر، في حين تعرض شركة ''اتصالات المغرب ''اشتراكا بسرعة 4ميغا في الثانية بـ 99 درهم مغربي للشهر الواحد أي ما يقارب 900 دينار جزائري فقط ، في حين سعر اشتراك 4 ميغا في الثانية في الجزائر محدد بـ 5700 دينار جزائري أي6أضعاف السعر المطروح في المغرب،ويصل أكبر عرض من حيث سرعة الانترنت بالمغرب الى 20 ميغا في الثانية باشتراك شهري بـ 499 درهم أي ما يعادل 4500 دينار جزائري ، في حين يصل أكبر عرض في الجزائر إلى سرعة 8 ميغا في الثانية فقط باشتراك شهري بـ 10600 دينار في عرض ''أنيس ''وهو سعر مرتفع جدا مقارنة بمثيله في المغرب البلد الذي حقق تقدما في خدمة الانترنت من الجيل الثالث ويطرح اشتراكات بأسعار منخفضة في وقت تبقى هذه الخدمة في الجزائر مجرد مشروع ، أما في تونس تعرض ''اتصالات تونس'' اشتراكا شهريا بسرعة الإنترنت واحد ميغا في الثانية ، 15 دينارا تونسيا للشهر، أي ما يقارب 750 دينار جزائري ، في حين يصل أكبر عرض إلى 20 ميغا في الثانية بـ 50 دينار تونسي ، أي ما يعادل 2500 دينار جزائري بات الإبحار في الانترنيت بالجزائر يشكّل لغزا كبيرا وكومة غير متناهية من الاستفهامات، ففي جزائر2013 ، فوسط إفراط المسؤولين الحكوميين في التباهي بجزائر المنجزات ، لا تزال استعمالات الشبكة العنكبوتيةهزيلة وتعصف برداءتها توازنات مفصلية في عمق المؤسسات وعموم المتعاملين ، ما تسبب بشكل أو بآخر في إفراز اقتصاد هش غير خاضع لتحيينات ومتغيرات الوضع العالمي جيو-استراتجيا و معلوماتيا.

وفي وقت اقتحم الأفارقة الجيل الرابع ، لا تزال بلادنا تقبع بقدرة قادر في المؤخرة رغم رصد أغلفة مالية ضخمة للارتقاء بسوق الاتصالات ، لكن الإهتراء ظلّ سيد الموقف ويبرز للعيان جليا عبر سلسلة الانقطاعات المتكررة وغير المبررة، وفي تصريحات ومعاينات رصدتها جريدة الوسط كشفت أن الانترنيت في الجزائر لا تزال رديئة وتتخبط بين سوء الخدمة و الإنقطاعات المتكررة التي تستنزف الأموال وتهدر المصالح وتعصف بتوازنات اقتصاد بكامله ، في وقت لا يزال عدد السكان الموصولين بالشبكة العنكبوتية لا يتعدى الربع! وخلافا للمستوى المتميز الذي بلغته الشبكة العنكبوتية في دول غربية وعربية بما فيها المصنفة بين بلدان العالم الثالث ، لا يزال الجزائريون يحبسون أنفاسهم بشكل شبه

يومي جرّاء اضطرابات الأنترنيت وزوالها التام ولساعات طويلة كما هو حال مستعملي الأنترنت على مستوى العديد من المحاور في قلب الجزائر العاصمة ، دون الخوض فيما يكابده مواطنو الولايات الداخلية والمناطق النائية ، وتبلغ خطورة الأمر عندما يتعلق بحركية المجموعات الاقتصادية، طالما أنّ نظم التسيير وتداولات الأموال صارت الكترونية ، وأي أعطال تعني تكبد المستثمرين وسائر متعاملي الشركات والبنوك لخسائر فادحة. ويتساءل أحد من تحدثوا لجريدة للوسط: "كيف لي بدفع مائة ألف دينار ولا أحظى بالأنترنيت إلاّ في يومين؟"كما يرفض ناشطون تصريحات "موسى بن حمادي" وزير البريد وتكنولوجيات الاتصال حول ضمان خدمة الأنترنيت في المناطق النائية ، ويرى بحتمية تركيز الحكومة على تغطية المدن الكبيرة قبل الذهاب إلى الأرياف ، وبسبب معاناة الجزائريين الأمرّين في سبيل الإبحار بشكل طبيعي في مختلف مواقع الانترنت، يعيش كثيرون لا سيما من يستخدمون الانترنيت كأداة مهنية[28]

6-5مقاهي الانترنت : مع زيادة الاهتمام باستخدام الانترنت فى الجزائر يعتمد الكثير من المواطنين على مقاهي الانترنت في الاتصال بالشبكة ، وقد شهد عام 2005 ارتفاعا ملحوظا فى أعداد هذه المقاهي حتى وصلت إلى خمسة آلاف مقهى وفقا لتصريحات وزير الاتصال الجزائري بعد أن كان عددها لا يتجاوز100 مقهى فقط في عام 2000 وترصد بعض التقارير أنه في الفترة الأولى لاستخدام شبكة الانترنت فى الجزائر شهد عمل مقاهي الانترنت نوعا من التضييق إذ أن الشرطة تطلب من مديري المقاهي الاحتفاظ بمعلومات كاملة عن الزوار بما فيها الاسم والعنوان وتاريخ الميلاد ورقم البطاقة الوطنية وتسليم القوائم يوميا لقسم الشرطة كما تفعل الفنادق ، وكان الأمن أيضا يطلب من أصحاب المقاهي الإبلاغ عن أي نشاط مشتبه به يقوم به الزائر داخل المقهى ، وهى الإجراءات التي اعتبرها البعض انتهاكا للحرية الشخصية وقال بعض أصحاب المقاهى أنهم سيرفعون دعاوى قضائية ضد هذه الإجراءات ،ولكن بعد هذه الفترة لم يتم رصد تقارير خاصة بتضييق من هذا النوع على مقاهي الانترنت .

ولا توجد قوانين خاصة بتحديد شكل استخدام الانترنت من داخل المقاهي ، ورغم تشجيع الحكومة لاستخدام الانترنت إلا أن رئيس الحكومة "أحمد أو يحيى" أصدر مرسوما فى 5 يونيو 2005 حظر فيه أي نشاط لمقاهي الانترنت بعد منتصف الليل وتعتبر المشكلة الأساسية التى تواجهها مقاهي

الانترنت فى الجزائر هى سوء الخدمة حيث تعرف الشبكة انقطاعا فى الخدمات يصل فى بعض الأحيان إلى يوم كامل الأمر الذي يؤدى لاضطراب العمل وفقدان الزبائن خاصة وأن أصحاب المقاهي لا يحصلون على أي تعويض من الشركات المقدمة للخدمة .

6-6الاستثمار في مجال التكنولوجيات : في الوقت الذي يعرف فيه العالم تحولات كبرى في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ، أصبحت الجزائر مطالبة بالارتقاء حسب وتيرة هذه التغييرات للتوافق مع مستوى متطلبات هذه التكنولوجيات الجديدة و لتجعل من تكنولوجيا المعلومات والاتصالات أداة قوية في خدمة التنمية الاقتصادية.

خلال اجتماع مجلس الوزراء الذي انعقد في ديسمبر 2012 و المخصص لدمقرطة الاستفادة من خدمات البريد والاتصالات السلكية و اللاسلكية ومن التكنولوجيات الجديدة للإعلام والاتصالات. دعا رئيس الجمهورية الحكومة إلى مواصلة الجهود المبذولة في سبيل "ربط بلادنا بالاقتصاد الجديد القائم على الاستعمال المتنامي لتكنولوجيات الإعلام و الاتصال"، "يجب أن تتمحور هذه الديناميكية بوجهة خاصة حول ترقية الوصول إلى الإنترنيت ذي التدفق العالي و العالي جدا لفائدة المواطنين و الكيانات الاقتصادية"و كذا الوصول إلى تحقيق الأهداف المسطرة في إطار برنامج الحكومة الإلكترونية الجزائرية« e- Algérie » هذه الإستراتيجية تدعو إلى مخطط متماسك وقوي لتعزيز أداء الاقتصاد الوطني و المؤسسات والإدارة ، تحسين قدرات البحث والتعليم والابتكار، إظهار مجموعات صناعية في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ، زيادة جاذبية البلاد وتحسين حياة المواطنين من خلال تشجيع نشر استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات و الهدف الرئيسي لهذا البرنامج هو تعميم استعمال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في عدة مجالات التطبيق مثل التعليم والبحث (الاتصالات السلكية واللاسلكية، الإعلام الآلي ، الالكترونيات الدقيقة ، تكنولوجيا الفضاء ، الفيزياء و الرياضيات)، المكتبات الإلكترونية، تكنولوجيات الويب والبريد الالكتروني.

كما يطمح على المدى البعيد إلى إنشاء شبكة وطنية لإنتاج برامج معلوماتية ذات القيمة المضافة واستخدام تطبيقات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في مجال الطب عن بعد والتعليم عن بعد من أجل المساهمة في فك العزلة عن المناطق المعزولة وشبه المعزولة،ففي إطار البرنامج العمومي

للتنمية الاقتصادية والاجتماعية 2010-2014 تم تخصيص ميزانية قدرها 150 مليار دينار من قبل الدولة لتكنولوجيات الاتصال الجديدة والانتهاء من مقتنيات المخططات السابقة،لهذا الغرض،خصص مبلغ 100 مليار دينار جزائري منه لتنفيذ برنامج الحكومة الإلكترونية«e-algérie» ومبلغ 50 مليار دينار جزائري لتعميم تعليم الإعلام الآلي في منظومة التعليم الوطني و تطوير الصناعات الأولية المرتبطة بتكنولوجيات الإعلام و الاتصال.

قدرت عدد المشاريع المسجلة لدى الوكالة الوطنية لتطوير الاستثمار لفترة 2002 - 2012 في قطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ب 105 مشروع.[29] كما يوضحه الجدول رقم (01)

المبلغ: المليون دينار جزائري			
قطاع النشاط	عدد المشاريع	المبلغ	عدد مناصب الشغل
تكنولوجيا المعلومات و الإتصال	105	441 633	8 276

6-7الجزائر الإلكترونية: وسيسمح هذا المشروع بترقية نظام المعلوماتية في قطاع الاتصالات والبنوك وعبر مكاتب البريد، إضافة إلى الإدارة الإلكترونية وإدماج تكنولوجيات الإعلام في قطاعات التربية والتعليم خلال المرحلة المقبلة.

تقضي الخطة حسب وزارة البريد وتكنولوجيات الإعلام والاتصال الجزائرية، بتوصيل أداة المعلوماتية للأسر وتسهيل ربطها بالانترنت كرهان الفترة الخماسية المقبلة ويتطلب تحقيق هذا المسعى إضافة إلى نقل التكنولوجيا ، توفير كل الوسائل والشروط الضرورية ، وتدعيم المؤسسات والإدارات والسكان المحليين بالمعدات والتجهيزات بغية تثمين الموارد البشرية لتمكينها من مواكبة تحديث القطاع وترقية نوعية الخدمات،وكان موضوع تعميم استخدام الإنترنت في الجزائر، محور اجتماع ضمّ خبراء وزارة البريد وتكنولوجيات الإعلام والاتصال ، وأعضاء اللجنة المختصة للمجلس الجزائري الاقتصادي والاجتماعي، الذين أكدوا أن تجسيد مشروع "حكومة الجزائر الالكترونية" بات وشيكا، وقد أنجز منه حتى الآن حوالي 80.% كما تشير تقارير رسمية إلى أنّ عدد مستخدمي الإنترنت في الجزائر انتقل

من عشرة آلاف شخص سنة 2000 إلى 4.5 ملايين شخص بنهاية العام الماضي، أي ما يعادل 14% من إجمالي السكان، بينما ارتفع عدد المزودين بالانترنت إلى 80 متعاملا، تماما مثل عدد مقاهي الانترنت التي صارت تقارب السبعة آلاف مقهى،في حين تقول دراسة متخصصة نشرت أن الجزائر تحتل المرتبة العاشرة في إفريقيا من حيث انتشار الإعلام والاتصالات أرجعت الدراسة أهم أسباب هذا التأخر التكنولوجي إلى غياب ثقافة نشرالتكنولوجيا المعلوماتية بين أفراد المجتمع ما يجعل المواطن لا يلجأ لاستخدام هذه التكنولوجيا إلا عند الضرورة.

7- مدى تحقق مجتمع المعلومات بالجزائر: صنف تقرير للمنتدى الاقتصادي الدولي حول التكنولوجيات الجديدة للإعلام والاتصال الجزائر في مرتبة متأخرة من حيث استخدام هذه التكنولوجيات[30]، حيث احتلت المرتبة 88 عالميا والمرتبة 11 عربيا، ويأتي هذا التصنيف ليؤكد فشل السياسات التي اعتمدتها الجزائر من أجل دعم هذه التكنولوجيات ، خاصة برنامج "كمبيوتر لكل عائلة،" وصنفت الطبعة السابعة لتقرير المنتدى الاقتصادي الدولي حول التكنولوجيات الجديدة للإعلام والاتصال الجزائر في المرتبة 88 في استخدام وانتشار هذه التكنولوجيات الجديدة ، وقد اعتمد التقرير على 68 مؤشرا من بينها الفرص المتاحة للدخول واستعمال شبكة الأنترنت على مستوى المدارس ، ومدى اهتمام الحكومات في برامجها بتوفير وتسهيل الدخول لهذه التكنولوجيات،وقد جاءت الجزائر حسب ذات التقرير في المرتبة 11 عربيا بعيدا وراء الإمارات التي احتلت المرتبة 29 عالميا وبعدها قطر في المرتبة 32 ، والتي تليها تونس والبحرين في المرتبتين 35 و46 على التوالي ، في حين حلت الأردن في المرتبة 47 والعربية السعودية في المرتبة 48 وبعدها الكويت وعمان ومصر والمغرب في المراتب 52 و53 و63 و74 على التوالي ،أما على مستوى المغرب العربي فقد جاءت الجزائر في المرتبة الثالثة بعد تونس والمغرب اللتين احتلتا على التوالي المرتبة 35 و74 علميا، في حين احتلت موريتانيا المرتبة 97 وليبيا المرتبة الـ 105 وهذا ما يدل على مدى التحديات التي تنتظر الدول المغاربية في مجال تعميم استخدام التكنولوجيات الجديدة للإعلام والاتصال ، والتي تمر حتما عبر تجنيد استثمارات وبرامج إضافية من أجل تقوية حضورها ومركزها في الاقتصاد العالمي المرتكز على هذه التكنولوجيات.

وقد أثبت التقرير الذي أصدره المنتدى الاقتصادي الدولي أن البرامج التي أطلقتها الحكومة منذ سنوات لم تعط ثمارها ولم تنجح على غرار برنامج "كمبيوتر لكل عائلة" أو ما يعرف ببرنامج أسرتك، والذي حاولت السلطات في كل مرة إعادة بعثه من خلال تحفيزات من بينها تخفيض الرسم على القيمة المضافة على تجهيزات الإعلام الآلي من 17 بالمائة إلى 7 بالمائة، وكذا تخفيض نسب الفوائد، إلا أن هذه التحفيزات التي وضعتها الحكومة لم تكن كافية لإعادة بعث المشروع الذي أطلقه رئيس الجمهورية، خاصة وأن الحكومة وعلى لسان وزيرها للقطاع السابق أقرت بفشل المشروع الذي يهدف للوصل إلى تسويق مليون حاسوب كل سنة.

وأجمع المختصون في هذا المجال على أن المشكل ليس في أسعار الانترنيت وإنما في المحتوى، فغياب محتوى جزائري محض على شبكة الانترنيت يجعلها تكنولوجيا تستعمل فقط للترفيه واللعب. وقد أثبت التقرير الذي يصدره المنتدى الاقتصادي الدولي للمرة السابعة على التوالي حتى أصبح أحد أهم مؤشرات سوق التكنولوجيات الحديثة في العالم أنه يجب على الحكومة الجزائرية مراجعة سياستها في مجال التكنولوجيات الحديثة من أجل الوصول إلى مصاف الدول العربية والدولية

يوضح الجدول رقم (02) مؤشرات تكنولوجيا المعلومات والاتصالل بالجزائر لعام 2012 : [31]

مستخدمي الإنتيرنيت بالمليون	10
عدد المشتركين في شبكة ADSL	1.6
نسبة التوغل	% 10
عدد السكان الغير مستعملين للإنتيرنيت بالمليون	28
المدارس الموصولة	9 000
الجامعات، معاهد التعليم العالي و مراكز البحث الموصولة	% 100
عرض النطاق الترددي الدوليجيقا	65
عدد المواقع الإلكترونية الجزائرية	76 000
المؤسسات الصغيرة و المتوسطة	% 20
شركات المتصلة بواسطة إرتباط خاصة	% 700
خطوط المنجزة الخاصة	34 500
المسافات الإجتماعية	1 500
مقهى الأنتيرنيت	5 000
مكاتب البريد الإلكتروني متصل بالإنترانت	أكثرمن4003
الشبكات الداخلية القطاعية الوطنية المثبتة (التعليم، والتعليم العالي، والمصارف)	أكثر من 30

نستنتج مما سبق ذكره أن الجزائر خطت خطوة في غاية الأهمية بمكان ألا وهي النظرة الايجابية للدولة الذي ينعكس في تسطيرها لمثل هذه البرامج أين نلاحظ تجسيد بعضها على أرض الواقع وعلى سبيل المثال لا الحصر قطاع التكنولوجيا.

8- تقرير قياس مجتمع المعلومات لعام 2013 [32]: كشف تقرير قياس مجتمع المعلومات لعام 2013 حجم التطورات الجارية في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وأسعار خدمات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وميسورية هذه التكلفة وفقاً لمنهجيات متفق عليها دولياً.

إذ بلغ عدد الذين توفرت لهم سبل النفاذ الإلكتروني لعام 2012أكثر من 250 مليون شخص، وبحلول نهاية عام 2013 سوف تبلغ نسبة الذين يستخدمون الإنترنت 40 ٪ من سكان العالم بيد أنه لا يزال هناك عدد 1,1 بليون أسرة أي نحو 4,4 بليون نسمة غير موصولين، تأتي جمهورية كوريا في الصدارة في مجال تكنولوجيا المعلومات للعام الثالث على التوالي ، كما كشف التقرير بأن التكنولوجيا والخدمات المتنقلة ستواصل لعب دورها كمحرك رئيسي لمجتمع المعلومات، حيث قارب عدد المشتركين في النطاق العريض المتنقل زهاء ملياري نسمة؛ فشبكات النطاق العريض المتنقل تتيح توصيل عدد أكبر من الأشخاص بالشبكات عالية السرعة وتستفيد من العدد المتزايد للتطبيقات والخدمات .ومع أن سرعات كل من النطاق العريض الثابت والمتنقل على ازدياد، إلا أن أسعار الخدمات تنخفض وتصبح تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ميسورة التكلفة فعلى مدى أربع سنوات انخفضت أسعار النطاق العريض الثابت بنسبة مثيرة بلغت 82 في المائة،ويُظهر التقرير في الوقت نفسه أن استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ظل محدوداً في عدد كبير من البلدان النامية، ولا سيما في أقل البلدان توصيلاً في العالم وهي مجموعة من 39 بلداً(يقطن فيها 2,4 مليارات نسمة) ذات مستويات متدنية في تنمية تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بصفة خاصة .ففي هذه المجموعة من البلدان، يمكن لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات أن تصبح عوامل تمكينية رئيسية من أجل تحقيق أهداف التنمية الوطنية والدولية وأن يكون لها أكبر قدر من التأثيرات التنموية، ومن الضروري توجيه مزيد من الاهتمام السياسي نحوها.

كشف التقرير أيضا أن الشبان في جميع أنحاء العالم هم المستعملون الأكثر نشاطاً لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات فللمرة الأولى تم وضع نموذج لتقدير عدد المواطنين الرقميين أي الشبان ذوي الخبرة المتينة في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والذين يمثلون القوة المحركة لمجتمع المعلومات، ومع أن نسبة المواطنين الرقميين الشبان تبلغ حالياً 30 في المائة، إلا أن التقرير يُظهر أن مجموعة المواطنين الرقميين في العالم النامي يتوقع أن تتضاعف خلال السنوات الخمس القادمة.

الخاتمة :

يتبين لنا من خلال كل ما سبق وجود إرادة سياسية قوية من أجل دخول مجتمع المعلومات، والاستفادة منه التي نستشفها من الجهود والمساعي الحفيفة التي بذلتها الدولة من مشروع أسرتك الأول والثاني إلى خطوات من أجل عصرنة قطاع البريد والاتصالات وغيرها من الجهود المبذولة في هذا المجال ، إلا أن الجهود المبذولة لم تأتي أكلها وهذا راجع إلى غياب إستراتجية حقيقة للدخول ، وكذا لوجود بعض العوائق .

قائمة المراجع :

[1] Djamel Bouadjimi, les nouvelles, technologies de l'information et deL'information, doctorat

en sciences de l'information et de la communication, faculté des sciences de l'information et de la communication, Alger, 2004,page 117

[2] حسن عماد المكاوي: تكنولوجيا المعلومات والاتصال ، مرجع سبق ذكره ،ص51

[3] السيد يسين : المعلوماتية وحضارة العولمة رؤية نقدية ، (القاهرة : دار النهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، 2001) ، ص 11

[4] محمد لعقاب: مجتمع الإعلام والمعلومات ماهيته وخصائصه ، (الجزائر : دار هومة ، 2003)،ص،68.

[5] أعراب عبد الحميد : مفهوم مجتمع المعلومات من خلال التجارب العالمية الرائدة . ورقة مقدمة إلى المؤتمر العربي الخامس عشر" المكتبات ومرافق المعلومات ودورها في إرساء مجتمع المعرفة " . تونس 2- 5 مارس، 2005 ، ص24

[6] إبراهيم راشد : التكنولوجيا والصحافة في دولة الإمارات العربية المتحدة ، (القاهرة : مؤسسة الاتحاد للصحافة والنشر والتوزيع ، 1999)، ص21

[7] مازن عرفة: مجتمع المعلومات.مجلة المعرفة، مج 37 ،ع 418 جويلية، 1998 ،تونس،ص62

[8] محمد فتحي عبد الهادي .أسس مجتمع المعلومات، مجلة الإستراتيجية العربية الموحدة للمعلومات في عصر الانترنيت ، (تونس: الاتحاد العربي للمكتبات و المعلومات، 1999)،ص268

[9] زكي الوردي و مجبل المالكي: المعلومات و المجتمع،(عمان، دار الوراق،2002) ، ص282

[10] د . معن ألنقري : التكنولوجيا والاتصالات والانترنت في تقارير التنمية الإنسانية الدولية ، (سوريا : مطبعة اليازجي ، 2003) ، ص15

[11] عبد الهادي،محمد فتحي :مجتمع المعلومات بين النظرية و التطبيق ، (القاهرة :الدار المصرية اللبنانية. ، 2007) ،ص105 .

[12] محمد البخاري : دراسة حول المجتمع ألمعلوماتي وتداعيات العولمة ، جامعة طشقند الحكومية للدراسات الشرقية ، 2000 ،ص02

[13] William Martin : the information society , (London , ed Astir , 1988) ,p 40

[14] محمد فتحي عبد الهادي، المعلومات وتكنولوجيات المعلومات على أعتاب قرن جديد، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، مصر، 2000، ص:19 .

[15] عبد اللطيف الصوفي : المكتبات الجامعية والبحث العلمي في مجتمع المعلومات ، المجلة العربية للمعلومات ، مج ، ص37

[16] محمد البخاري : العولمة والأمن الإعلامي الدولي ، مجلة معلومات دولية ، عدد ،65 ،صيف2000 ،ص129-133 .

[17] محمد البخاري :المرجع السابق ، ص 05 .

[18] د. الصادق رابح : فضاء الطفولة والوسائط الإعلامية والمجتمع الشبكي بين التفاعل والتنافر ، (جامعة القاهرة : كلية الاتصال ، د ت) ، ص13

[19] د سيد بخيت :الصحافة ولانترنت ، (القاهرة : دار العربي للنشر والتوزيع ، 2000)، ص 20

[20] ناجي جمال الدين ورضا النجار:تكنولوجيا المعلومات الفرص الجديدة المتاحة لوسائل الإعلام بالمغرب العربي ، تونس : الجولة الثانية للقمة العالمية لمجتمع المعلومات ، نوفمبر 2005 ،ص25-26.

[21] Ramonet Ignacio :la tyrannie de la communication ,(Paris : édition galilèè,1999),p179

[22] د ربحي مصطفى عليان: مجتمع المعلومات والواقع العربي، ط 1، (عمان : دار جرير ، 2006) ، ص111- 112

[23] الإتحاد الدولي للاتصالات : قياس مجتمع المعلومات 2013ملخص تنفيذي ص ،04

[24] Djamel Bouadjimi, les nouvelles, technologies de l'information et de L'information, op cit. , p217

[25] علوي هند : أخلاقيات مجتمع المعلومات من وجهة نظر الأساتذة الباحثين بجامعة منتوري . رسالة ماجستير ،(قسنطينة : علم المكتبات ، 2004).ص.68

[26] خلادي عبد القادر ، كويسي سليمة : تكنولوجيا المعلومات والاتصال قي الجزائر : وضعية وآفاق : اجتماع الخبراء الإقليمي حول معيقات النفاذ الشامل لتكنولوجيا المعلومات والاتصال في الدول العربية)، متاح على الإنترنت : a http// /act /culture/86/11.doc

[26] سفيان بوعياد :الأنترنت في الجزائر 20 ميغابايت حسب التصريحات وصفر في الواقع ، جريدة الخبر ، الأربعاء 08 أوت 2012.

[26] كامل الشيرازي: انقطاعات على إيقاع مشطور تختزل خدمة كارثية، جريدة الوسط الجزائرية ، 4 مارس 2013 .

[27] سفيان بوعياد :الأنترنت في الجزائر 20 ميغابايت حسب التصريحات وصفر في الواقع ، جريدة الخبر الأربعاء 08 أوت 2012.

[28] كامل الشيرازي: انقطاعات على إيقاع مشطور تختزل خدمة كارثية، جريدة الوسط الجزائرية ، 4 مارس 2013 .

[29] المصدر موقع وزارة البريد وتكنولوجيات الاتصال الجزائرية تاريخ الزيارة 2013/04/02

[30] تقرير المنتدى الإقتصادي الدولي السابع حول التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال

[31] المصدر: موقع وزارة البريد و تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الجزائرية ، 2- 02- 2012

[32] المصدر الاتحاد الدولي للاتصالات : قياس مجتمع المعلومات لعام 2013 الملخص التنفيذي ، ص 02